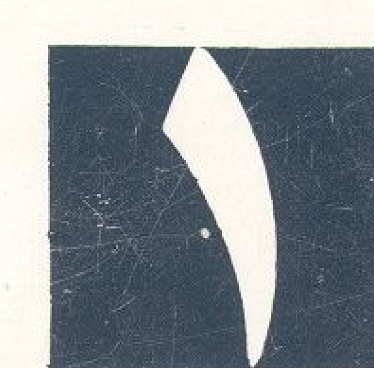
حكايـات عدلى رزق الله



الفانـوسُ والألـوانُ

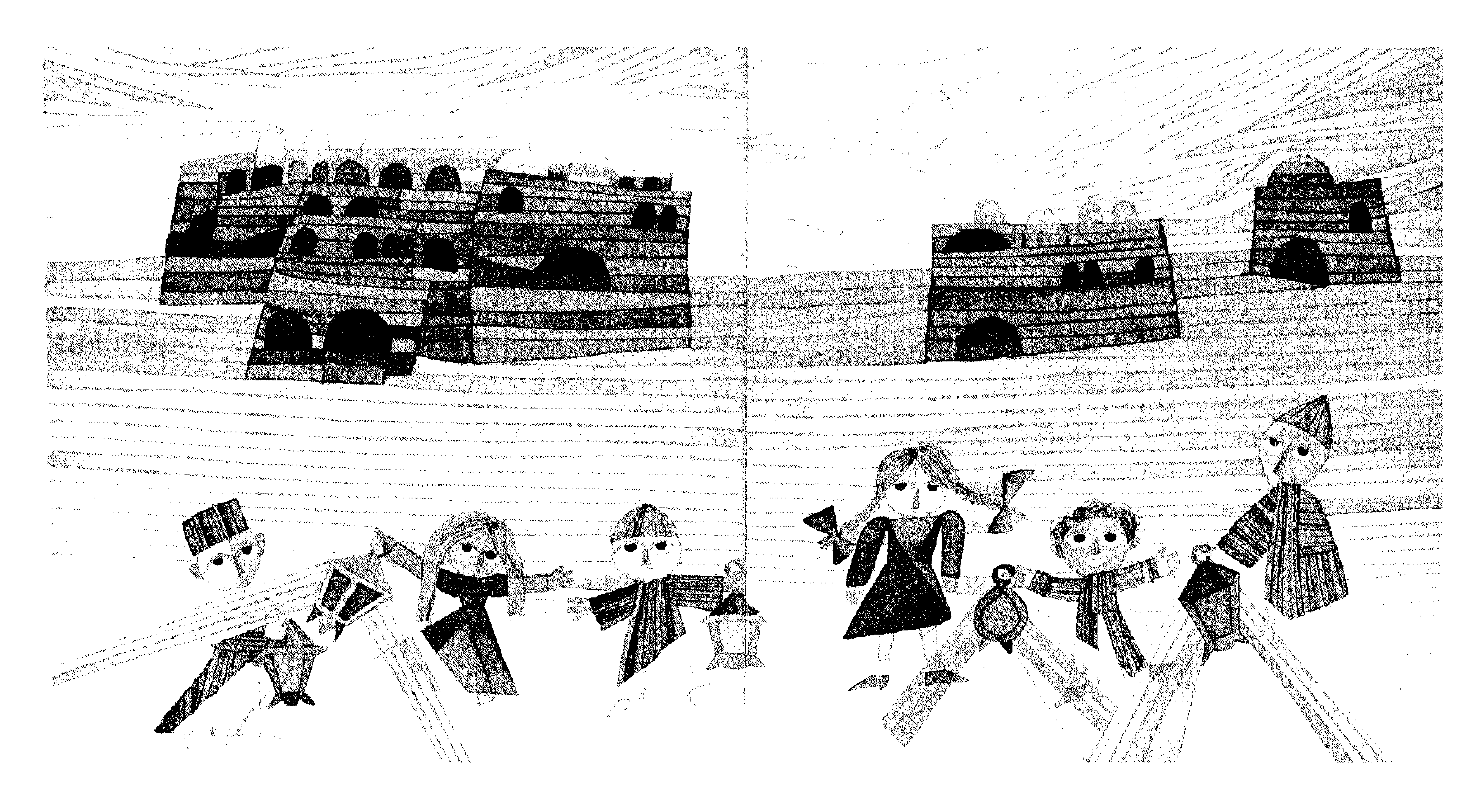


حكايـــات عدلى رزق الله

الفانـــوسُ والألـــوانُ

قصة ورسوم
عدلى رزق الله

دار المستقبل العربى



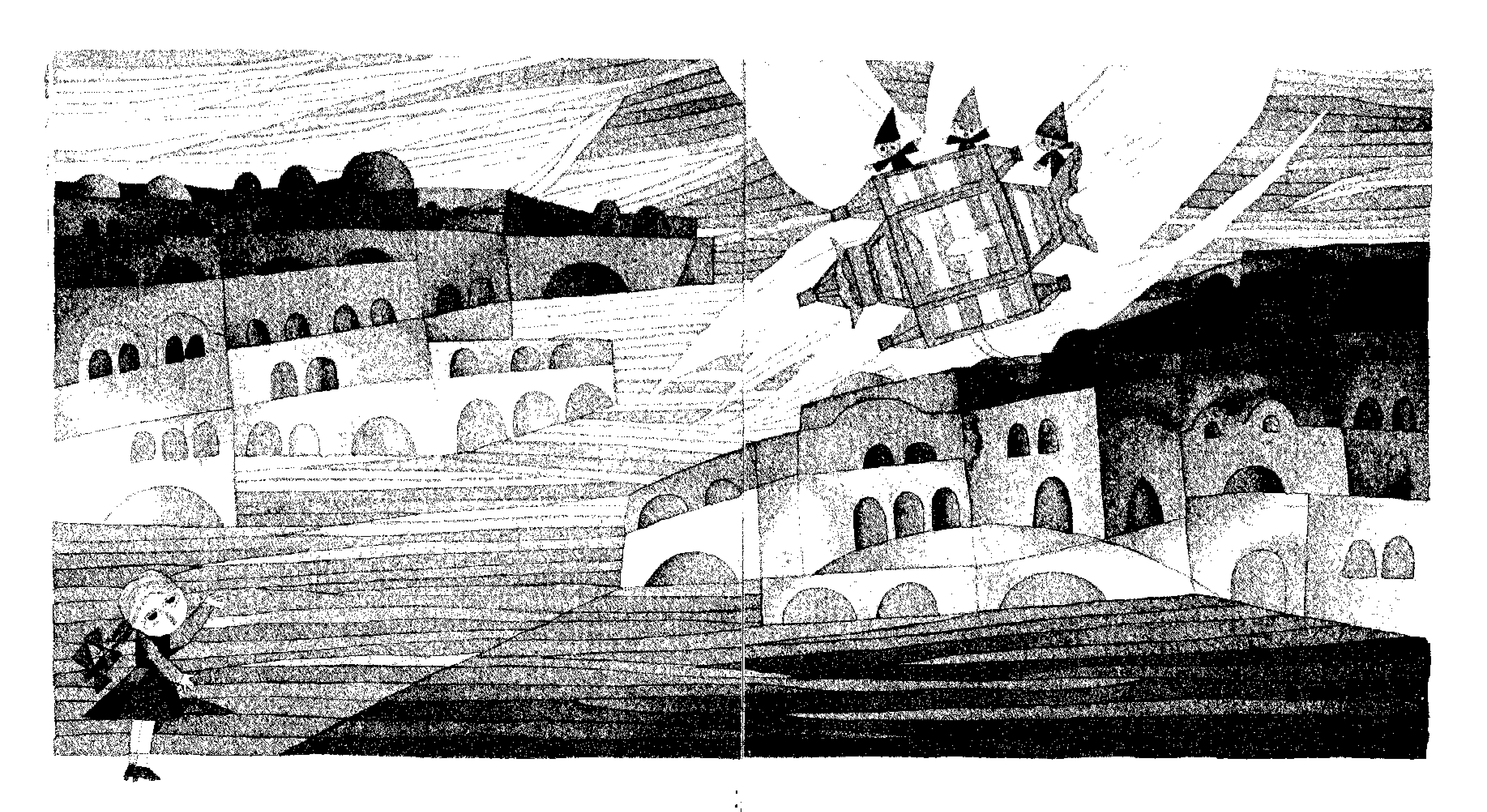
ظَهرَ فى السماءِ الهلالُ ، وجاءَ رمضانُ شهرَ الصومِ والصّيامِ . أشعْلَ الأولادُ شموعَ فوانيسهِم الملوّنةَ ليُغنُّوا

« وحوِي ياوَحَوى إيًّاحَة » « وكان وحَوِى إيّاحة »

« رُحت ياشعبان » « جِيت يارمضان »

« وحَوِى ياوحوى »

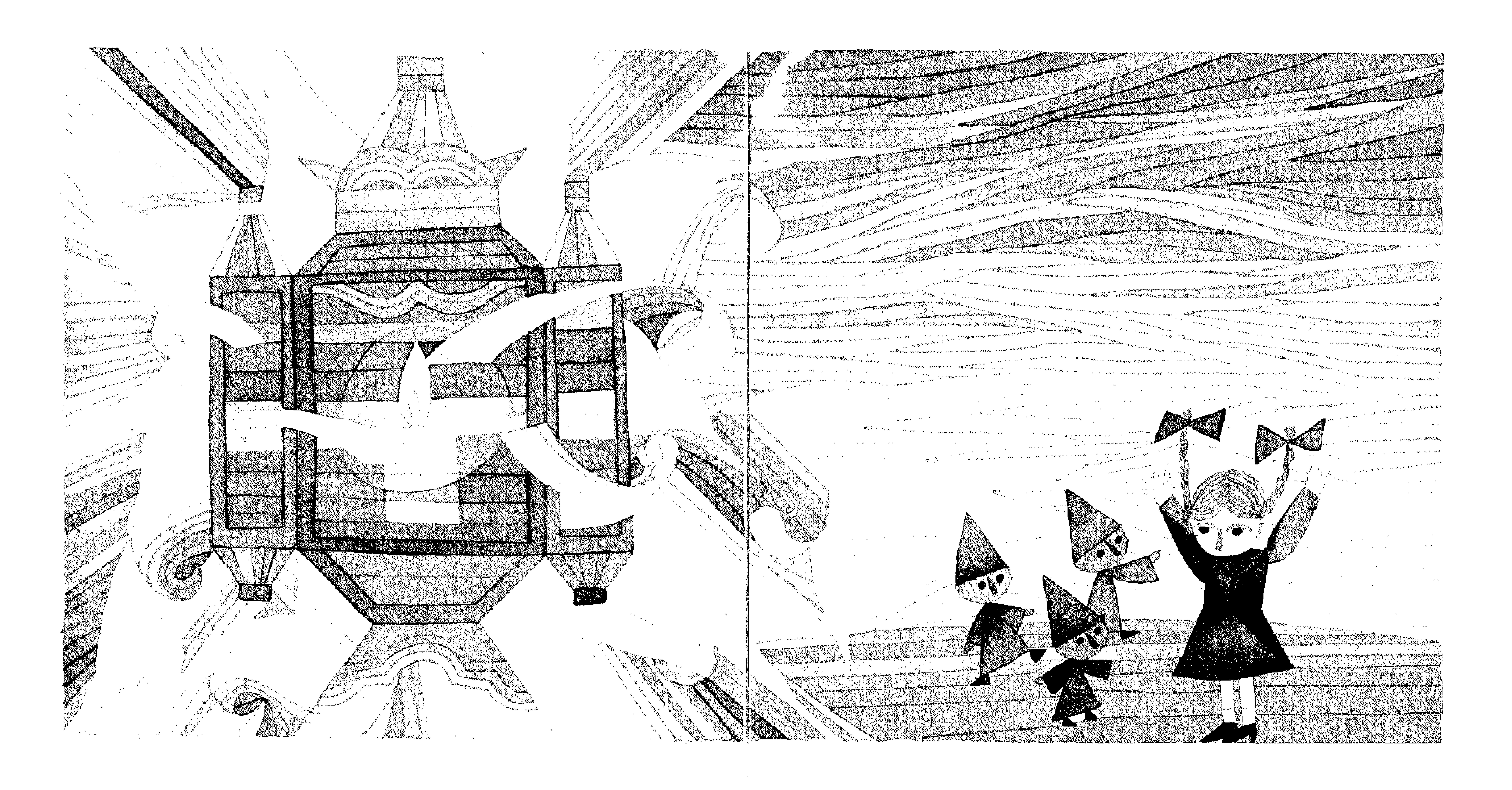
لكنَّ ليلي اكتَفَتْ بالنَّظَر حزينةً إلى الفوانيسِ الملَوَّنة . لمْ يكنْ وَالدُ ليلىَ يملكُ نقوداً يَشْترِى بها فانوساً لابَنتِهِ تلَعبُ به وتغنّى لَهُ .



وَفِي نفسِ اللَّيلَةِ كان فانوسُ رمضان السحْرِيّ يطَيرُ ليرى الأولادَ وهُم يَلْعبون . وعندمَا شاهَدَ الحارسُ الأخضرُ دموعَ ليلَى الحزينة ارتعشَ قلبُهُ وقَال : هناكَ منْ هوَ حزين في شهرٍ كريمٍ ، لنَنْظُرَ لِكَيْ نعرِفَ سرَّ أحزانَ هذه الفتاةِ الوحيدةِ . قادَ الحراسُ الثلاثة الفانوسَ الملوّن لِكَيْ يهبطَ بجوارِها . هبط

الفانوسُ ونزلَ مِنْهُ الحارسُ الأخْضرُ والحارسُ الأزرقُ والحارسُ البنفسجيُّ .

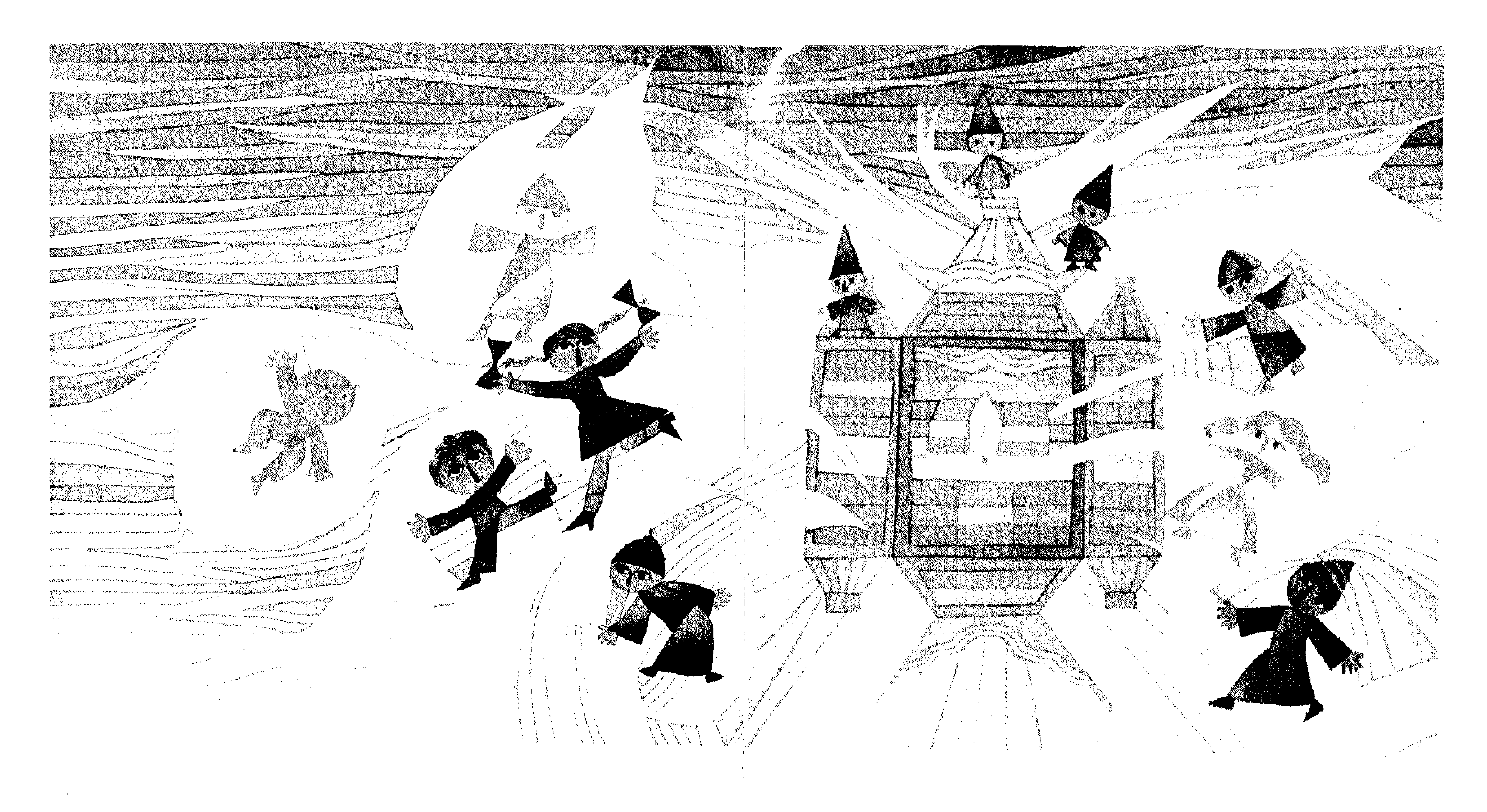
سأَلَ الحارِسُ الأزرقُ ليلَى عنْ سرِّ بُكائِهاَ وحزْنِها . قالت ليلى : أنَاَ حزينَةٌ لأنَّ أبي لايستطيعُ شراءَ فانوسٍ ملوَّنٍ لِي ألْعَبُ بِهِ وأُغَنّي مَعَه مثْلَ كُلّ الأطْفَالِ .



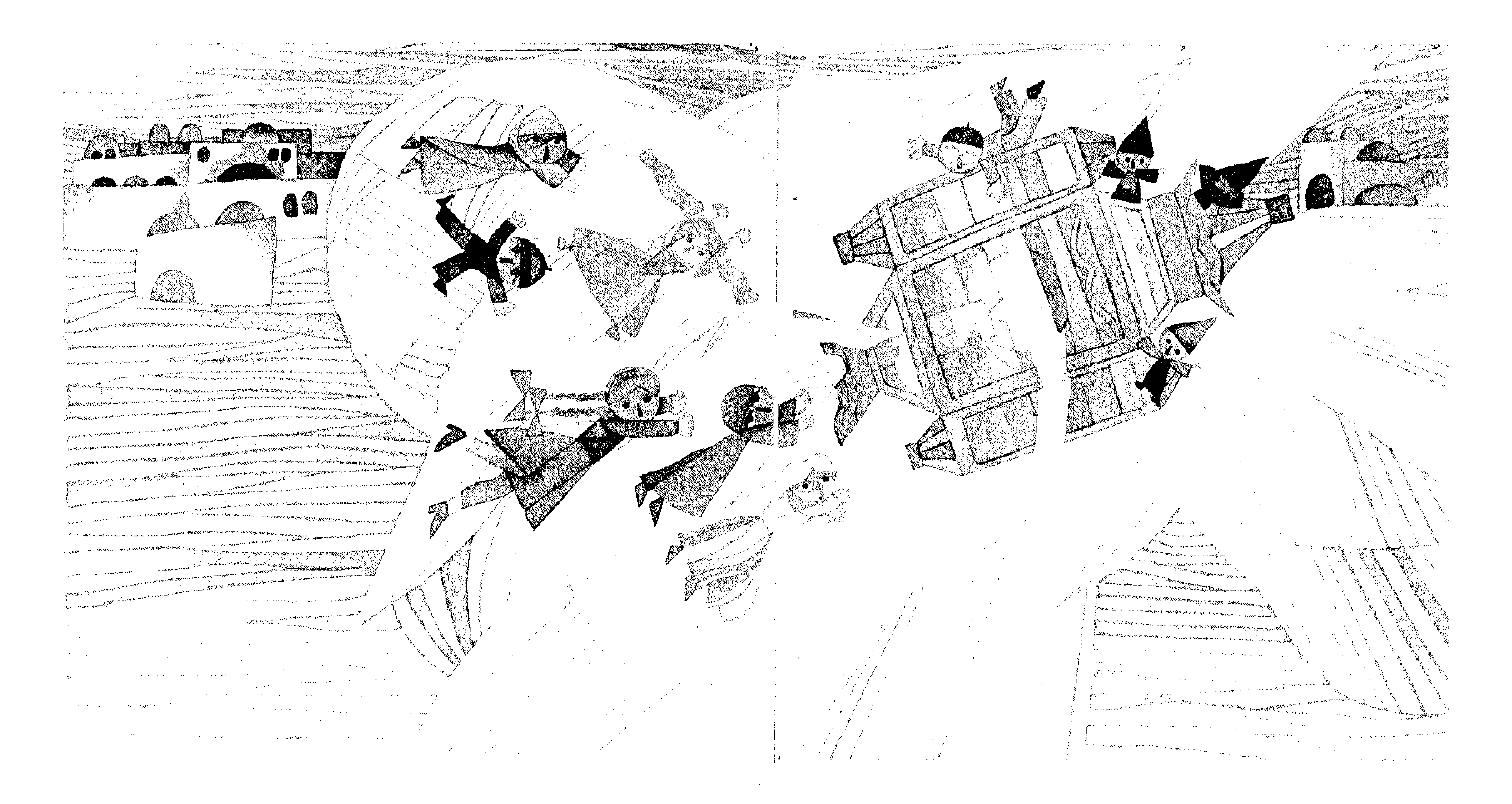
رَقَّ قَلْبُ الحَارِسِ البَنَفْسجِيِّ وَقَالَ : لَيلى هذَا هُو فَانوسُ رَمَضَانَ الملوّن ، كُنّا نَبْحَثُ عَمَّنْ يستحقُّ أَنْ نُعطيَهُ الفانُوسَ هذاَ العَامِ . تَدَخَّلَ الحارِسُ الأخضَرُ قَائِلاً : فانُوسُ رَمَضَانَ السِّحْرِي عندَمَا يَلْعَبُ بِهِ كُلُّ الأطْفَال يُعْطِى أَلْوَانَه الْجَمِيلَةَ لِلأطْفَالِ .

وقَاَلَ الحارِسُ البنفسجِيُّ : والفَانُوسُ يَستطيعُ أَنْ يَطيرَ مثْلَ الطَّائرَة .

وَقَاَلَ الحارِسُ الأَزْرَقُ : لَاتَحْرِمِى طِفْلاً مِنْ أَنْ يَلعبَ بِالْفَانُوسِ وَيأخُذَ لَوْناً مِنْ أَلْوَانِهِ .

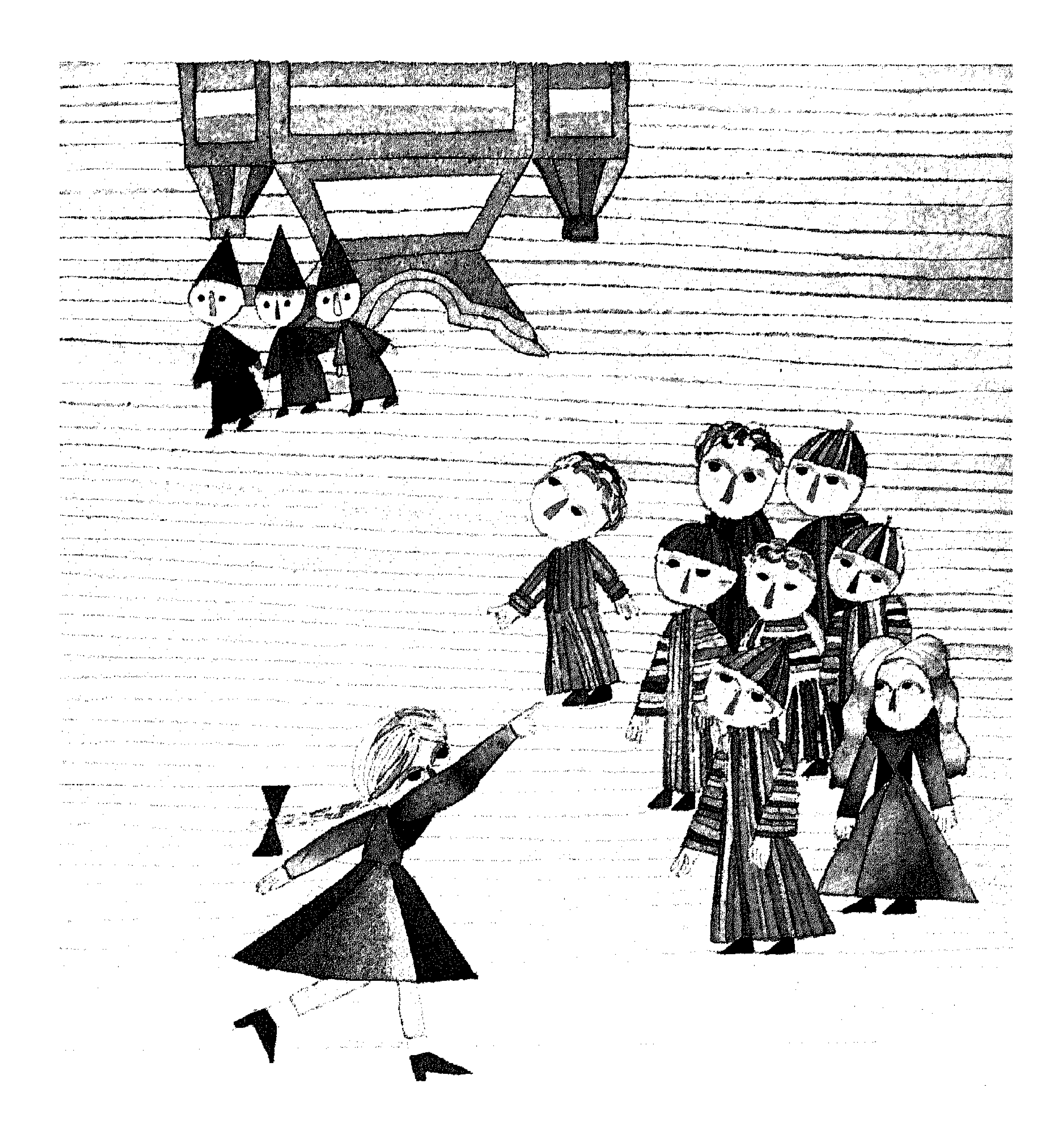


وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَوْقَدَت ليلى شَمْعَةَ فَانُوسِهَا ، وجَاءَ الْأَوْلَادُ يَنْظُرُونَ جَمَالاً وَأَلْوَاناً لَمْ تَرهَا عَيْنٌ مِنْ قَبْل . كَانَ الفَانُوسُ كبِيراً .. كبيراً ، وَجمِيلاً .. جَميلاً . أعْطَى الأَوْلَادَ أَلْوَانَهُ . كُلُّ الأَلْوَان الأَصْفَرَ ، الأَخْضَرَ ، البُرْتُقَالِيّ ، الأَزرَق والبنفسجِيّ . رَقَصَ الأَوْلَادُ في أَلْوَانِهِم الجَميلة وغَنُّوا أَغَانِيَ مُلَوَّنَةً . سَعِدَتْ لَيلى مِثل كُلِّ الاوْلَادِ وغَنَّتْ لِرَمَضانَ غُنْوَةً حَمْراءَ جَمِيلَةً ، وَرَقَصَتْ رَقْصَةً حَمْرَاءَ جَمِيلَةً .

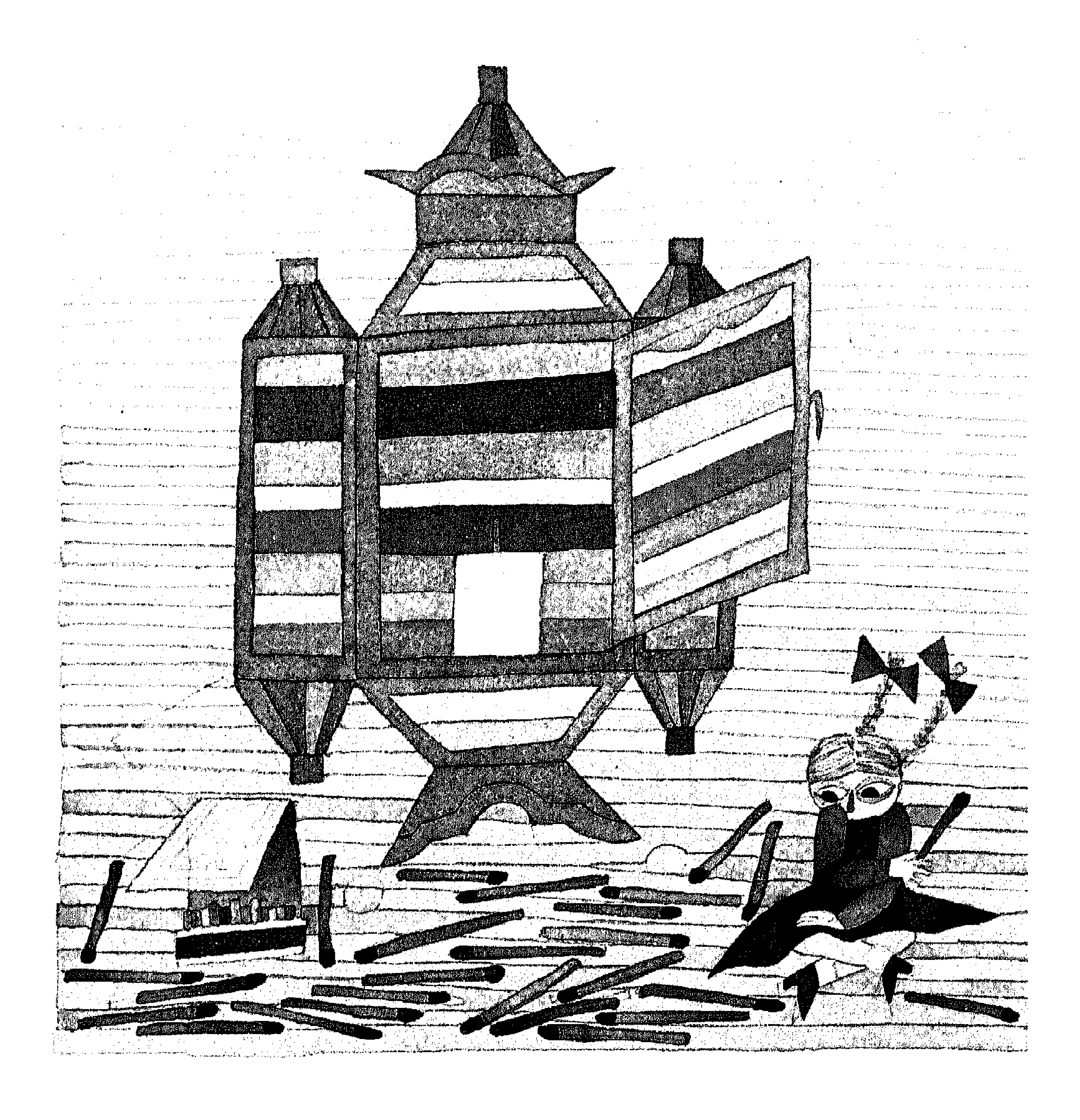


لَمْ يكذِبْ الحارِسُ البنفسجِيُّ حِينَ قالَ لليلى إنَّ فانوسَ رمضانَ السّحْرَيَّ يطَيرُ مثلَ الطّائِرةِ تماماً . طارَ الفانُوسُ بالأولادِ بعْدَ أنْ تعبُوا من اللّعِبِ وَالْغِنَاءِ ، وَرَأَوْا مَالَمْ يَرَوْهُ منْ قَبلُ . وصاحبَ الفانُوسُ كُلَّ طِفْلٍ إلىَ بَيتِهِ لِينَامَ وَيَحْلَمَ .

وكانتْ لَيلى آخِرَ مَنْ ذَهبُوا إلىَ بُيُوتِهِم ونَامَت بِجوَارِ الفَانُوسِ الْمُلَوَّن . أغْمضَتْ عَيْنَيهْاَ لَكنْ عَلَى وَجْهِهَا نَامَتْ مَعَهاَ ضَحِكَةٌ مُلوَّنَة بالسَّعَادَةِ وَالْفَرَحِ . أَصبْحَ فَانوُسُ لَيْلَى الْمُلَوَّنْ حَدِيثَ الْمدَينَة ، وَأَهْمَلَ الأَطْفَالُ فَوَانِيسَهُمُ الصَّغَيِرَة ، وَالْتَفَّ الْجَمِيعُ حَوْلَ الفَانُوسِ الَّذى يُعْطِى كُلَّ طفل لَوْناً ويِطيرُ مِثْلَ الطَّائرَةِ .

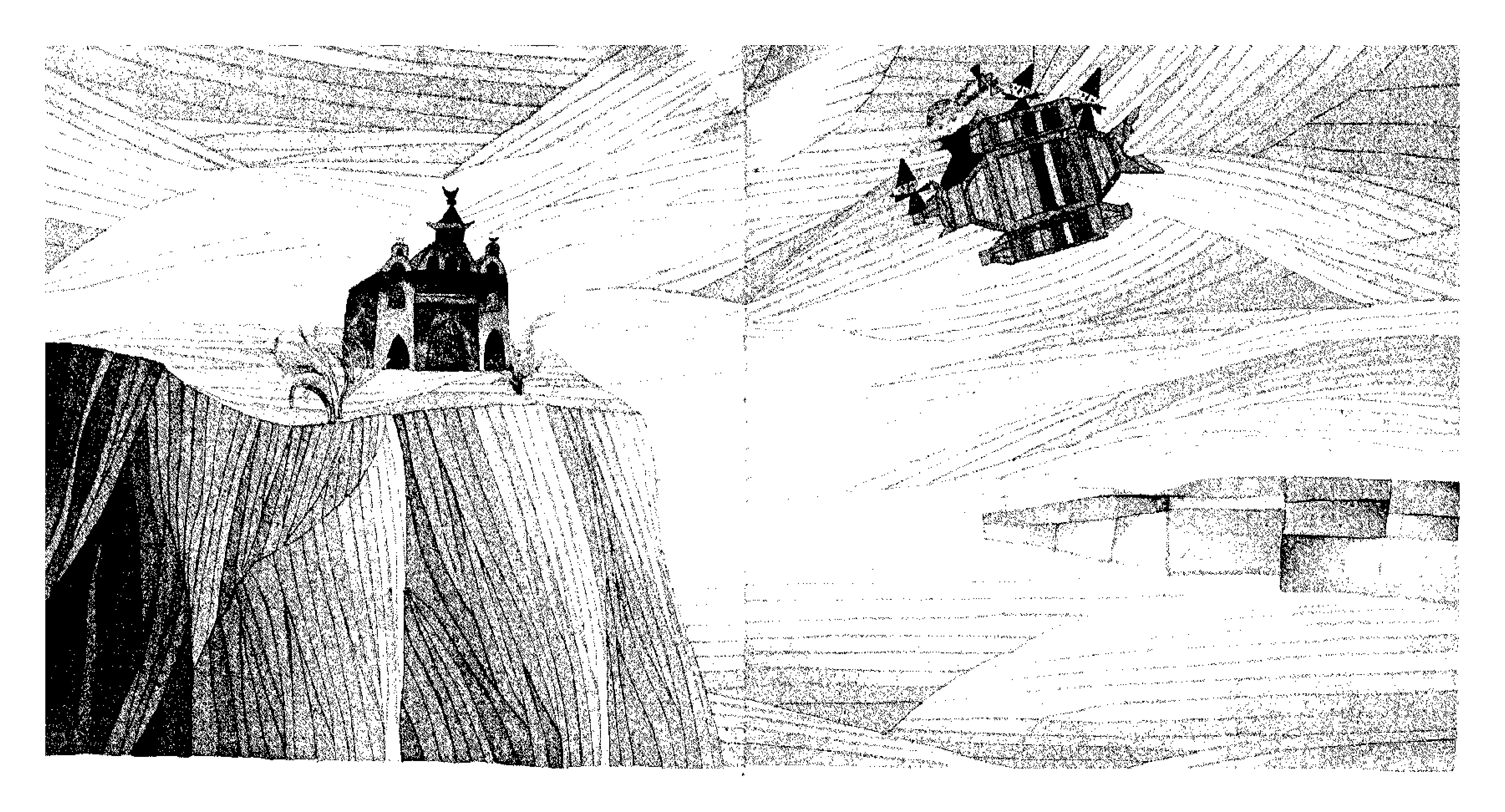


وفي يومٍ جَلَسَتْ ليلى تُفكِّرُ وَحْدَهَا وقَالَتْ لِنَفْسِهَا : لَقَدْ تَرَكَني الأَوْلَادُ وَحِيدَةً عِنْدَما لَمْ يكنْ لَدَيَّ فانُوسٌ أَلعَبُ بِهِ وأُغَنِّي لَهُ مِثلهُم ، والآنَ يَلتفُّونَ حَوْلِي لِأَنَّ فَانُوسي هُوَ أَجْمَلُ فوانِيسِ الدُّنْيا . كَانَتْ لَيْلَى غاضِبةً حِينَ فكَّرتْ هَكَذَا ، وصَارَتْ مُتْعبةً وَمُنْحَرِفَةَ المزاجِ حِينَ جاءَ الأولادُ مِثْلَ كلِّ يَومٍ ليلعَبُوا معَ الفانوسِ ولِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ منهمْ لوناً جَدِيداً .



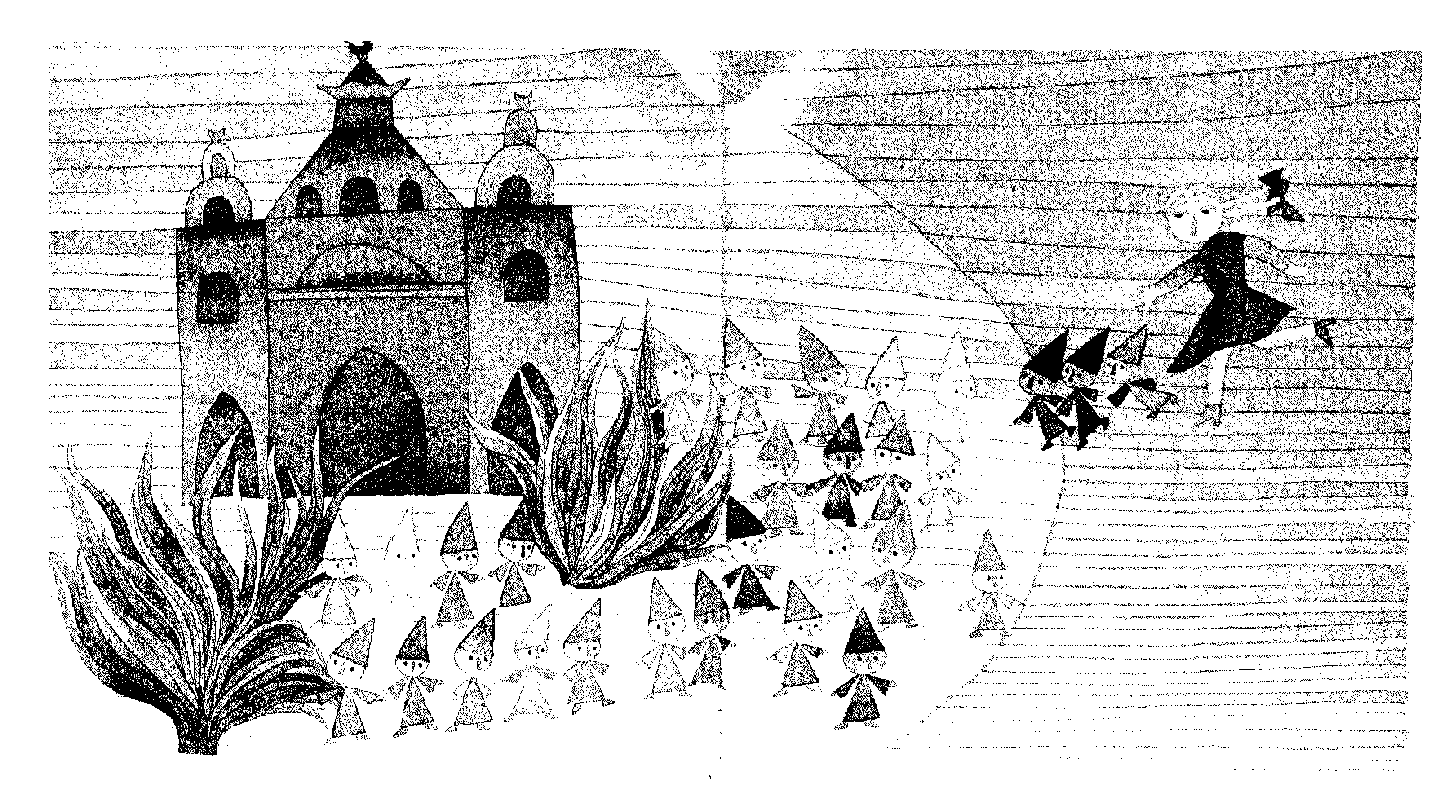
قَالَتْ ليلَى غَاضِبةً : اذْهَبُوا إِلَى فَوانِيسكم الصَّغِيرَة ، والعَبُوا بِهَا .
حَزِنَ الأَطْفَالُ وذَهَبُوا إلى بُيُوتِهم .

حِينَ نَظَرَتْ لَيْلَى خَلفَهَا وَجَدَتْ أَنَّ شَمْعَةَ الفَانُوسِ قَدِ انْطَفَأَت . حَاولتْ أَنْ تُشْعِلَ الشمعَةَ لِكَنَّ الشَّمْعة رفَضَتْ . حَاوَلَتْ وحَاولتْ لَكنْ الشَّمْعَةَ رفَضَت ورَفَضت جَلَستْ لَيْلَى وَحيدةً وحَزِينَةً وقَالَت : أَنَا لَمْ أَرَ في حَيَاتِي شَمْعةً تَرفض أَنْ تُضِيءَ ، مَاذَا حَدَثْ ؟



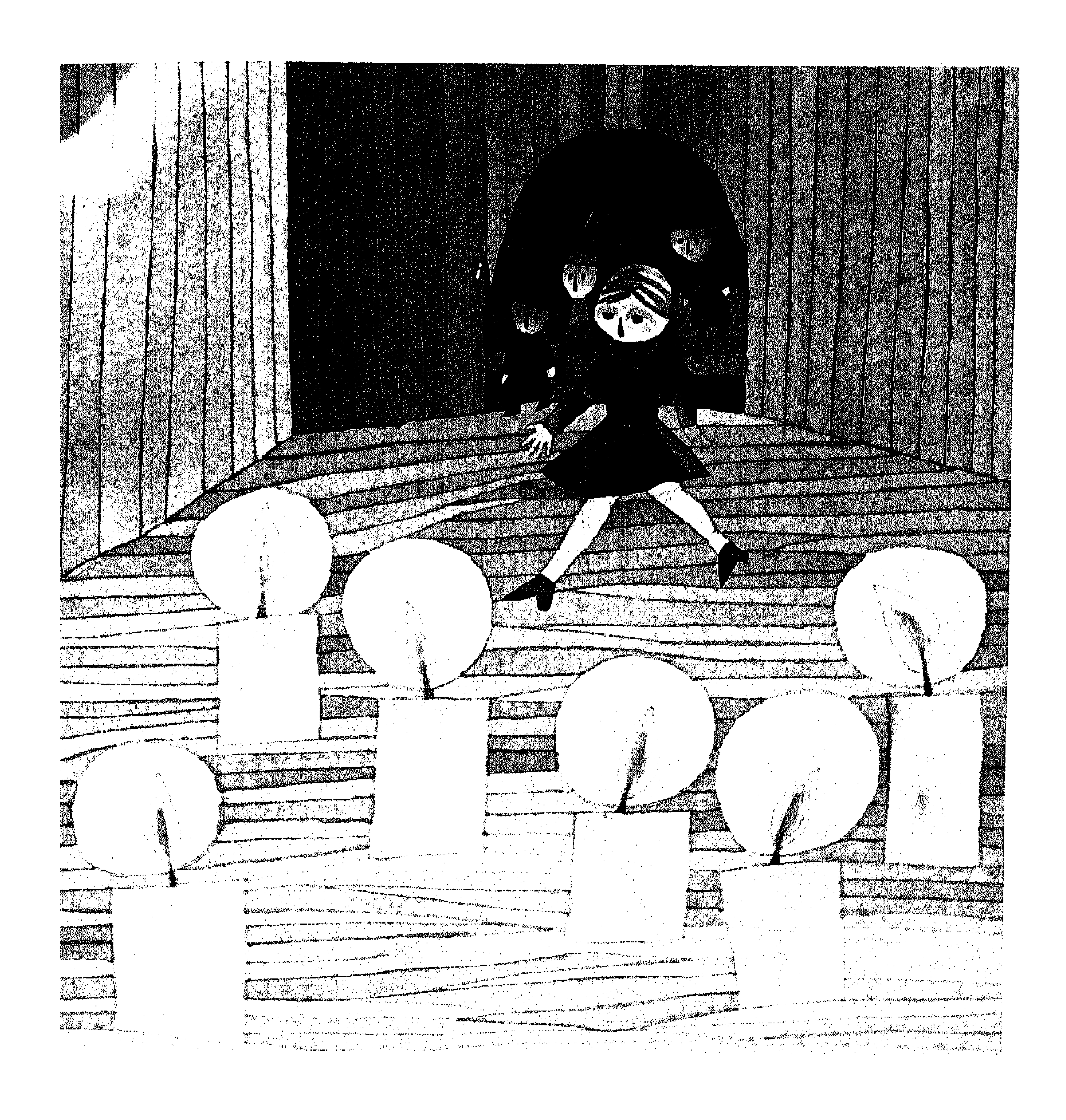
أَخْبَرَتْ ليلى الحَارِسَ الأَخضَرَ بِحكَايَةِ الشَّمْعَةِ التى لَا تُرِيدُ أَنْ تُضِيءَ أجابَهاَ قَائِلاً : لَاتَخَافِى سَنَذْهبُ بكِ إلَى القصْرِ الكبِيرِ حَيْثُ حُجُراتِ الفْوَانِيسِ الْمُلَوَّنَةِ والشُّمُوعِ المُضِيئَةِ .

وطارَ الفانوسُ بالحرَّاسِ الثَّلاثِة ومَعهمْ لَيْلَى . ظَهرَ القصرُ الكبيرُ ومن بَعيدٍ ظنَّتْ لَيلَى أَنَّهُ فانوسٌ آخر مسحوُرُ أكبَرَ مِنْ فَانُوسِها ، لكنَّهَا عنْدَما اقتَرَبت مِنْهُ أكثَر عَرفَتْ أَنَّهُ القَصْرُ الكبِيرَ . بِناءٌ جَميلٌ عَلَى شَكلِ فَانوسٍ كبيرٍ .



نَزل الفانوسُ عَلَى الأرضِ ، وتقدَّمَ الحرَّاسُ الثلاثةُ ليلى فِى طرِيقِهَا إلى القَصْرِ الكَبِيرِ . استقبلَهَا الحُرَّاسُ المُلَوَّنُونَ بالفرحِ والرَّقْصِ والغِنَاءِ . كانَ لِكُلِّ حارسٍ صغيرٍ لَوْنٌ ، وكانَ شَكْلهم مُلوَّناً .وَرَقصُهم مُلوَّناً كَذلكَ كان غِنَاؤُهم ملوناً .

فَرِحت لَيْلى وتحدَّثَت مَعهم قَليلاً لِأَنَّهَا كانَت تَتَعَجَّلُ لحْظَةَ دُخُولِها إلى القَصْرِ لِكَىْ تأْخُذَ شَمْعَةً تُضِيءُ بِهَا فَانُوسهَا .

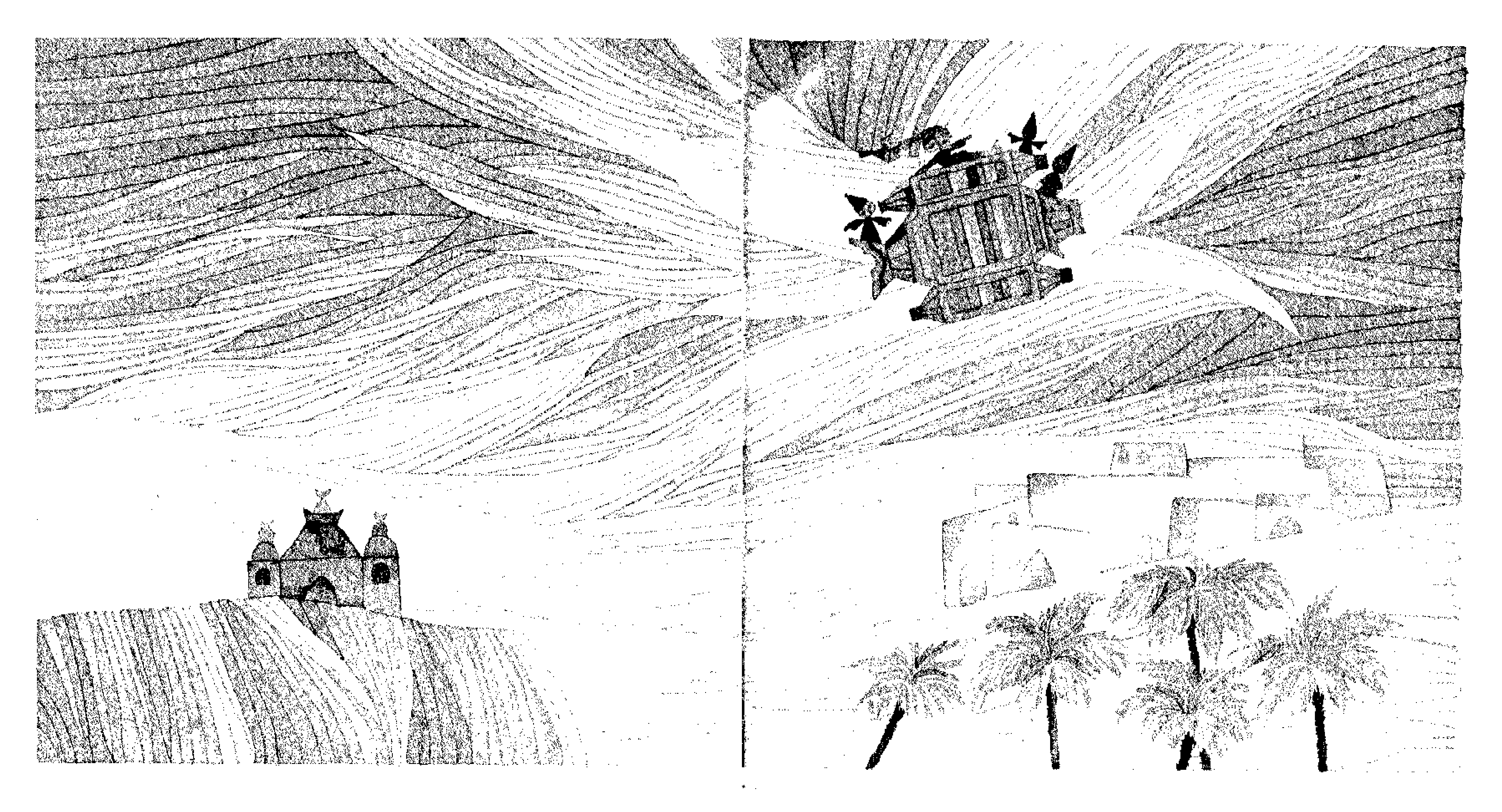


تَجوَّلت ليلى فِي القَصرِ وَحِين دَخلتْ إلى حُجْرةِ الشُّمُوعِ المُضيئةِ ضَحكَتْ وقَالتْ : مَا أجْملَها لَمْ أرَ في حياتي مِثلَ هذا النُّورِ وَلا مِثْلَ هذه الشُّموعِ . وَسألتْ الحُرَّاسَ إنْ كَانَتْ تَستَطِيعُ أنْ تأخُذَ وَاحِدَةً لِفَانُوسِها .

قال الحَارِسُ البنفسجِيُّ مُبْتَسِماً : حَاوِلِي أيتُها الصَّدِيقَةُ .اقْتَربَتْ ليلى فَرِحَةً لتأخذَ وَاحدةً ، لِكنَّها حِينَ أمسكَتْ الشَّمْعةَ أنطفَأتْ وظهرَتْ صورة



أحَدِ أُصدقَائِهَا يَبْكي حَزِيناً وَيَقول : أحْبَبْتُ الألوانَ . أحْبَبْتُ الفَانُوسَ السِّحْرِيَّ وَأَنْتِ حَرمْتَنِي من اللَّعِبَ بِهِ والفَرَحَ مَعَهُ . حَاولتْ ليلى مَعَ كُلِّ الشُّمُوعِ لكِنْ مَاحَدثَ مع الشَّمْعَةِ الأُولى قَدْ تكَرَّرَ كُلَّمَا اقْتَرَبَتْ ليلى من شَمْعَةٍ وَحَاولت أَنْ تَأْخُذَها . حَزِنَت ليلى وَبَكَت قَائِلةً : لَم أَكُنْ أَعْرِف أَنَّني سَبَّبْتُ كُلّ هَذَا الحُزْنِ وَالبُكَاءِ .

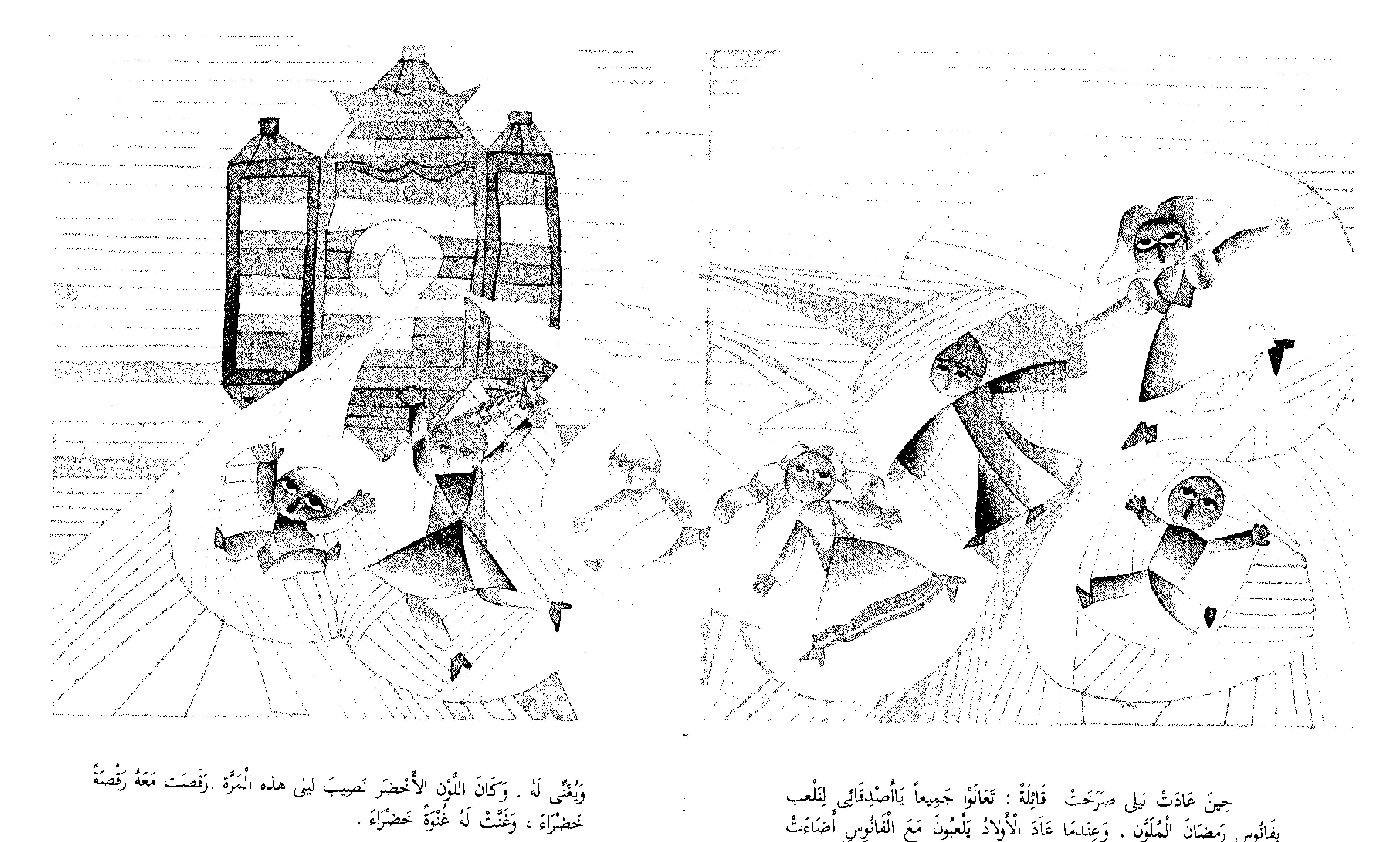


حِينَ سَمِعَ الْحَرَسُ الْمُلَوَّنُ كَلَامَ ليلى قَالُوا مَعاً في صَوْتٍ وَاحِدٍ : لِيلَى الآن نَعُودُ .

وقَالَ الحارِسُ الأَخْضَرُ : ياليلى كَمْ كُنْتِ حَزِينَةً حينَ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكِ فَانُوسٌ تَلْعَبِينَ بِهِ وَتُغَنِّينَ لَهُ .

وقَالَ الحارِسُ الأَحْمَرُ : فَانُوسٌ كَبِيرٌ جميل يُعْطى الأَلْوانَ لِكُلِّ الأَوْلَادِ خَيرٌ مِنْ فَوانِيسِ صَغِيرَةٍ يلْعَبُ بِهَا البَعْضُ وَلَا يَجِدُ الْبَعْضُ الآخر ثَمَنَ شِرَائِهَا .

قَالَتْ ليلى : حَقا هذا كَلَامٌ جَميلٌ لَمْ أُفَكِّرْ فِيه ، وَالآنَ أَتَذَكَّرُ أَنَّكم قَدْ قُلْتُمْ لى يُعْطِى الفَانُوسُ أَلْوانَهُ عِنْدما يَلْعَب بِهِ كُلُّ الأَطْفَالِ .



حِينَ عَادَتْ ليلى صَرَخَتْ قَائِلَةً : تَعَالَوْا جَمِيعاً يَاأُصْدِقَائى لِنَلْعب بِفَانُوسِ رَمضَانَ الْمُلَوَّن . وَعِندَمَا عَادَ الْأَوْلَادُ يَلْعبُونَ مَعَ الْفَانُوسِ أَضَاءَتْ الشَّمْعَةَ وَحْدَهَا وَأَعْطَي الفَانُوسُ أَلْوَانَهُ . كُلُّ طِفْلٍ تَلَوَّنَ بِلَونٍ يَرْقُصُ مَعَهُ

وَيُغَنِّى لَهُ . وَكَانَ اللَّوْنُ الأَخْضَرَ نَصِيبَ ليلى هذه الْمَرَّة .رَقَصَت مَعَهُ رَقْصَةً خَضْرَاءَ ، وَغَنَّتْ لَهُ غُنْوَةً خَضْرَاءَ .

رقم الايداع بدار الكتب ٨٥/٧٨٥٩
الترقيم الدولي ٦ ــ ٠٢٧ ــ ٤٤٢ ــ ٩٩٧ (ISBN)

طبع بمطابع انترناشيونال ت : ٣٤٧٤٢٥٩

يؤمن « عدلى رزق الله » بأن دور الفنان لاينتهى عند التعبير الفنى المطلق ، وإنما ينبغى أن يجعله قناة توصله بوجدان الناس بكافة مستوياتهم .. ولهذا اختار أسلوبه الرشيق لكى يخاطب به وجدان الأطفال الانقياء فى همس شاعرى رقيق .. يحرك مشاعرهم بما تنشره له دور النشر من كتب بالغة الأناقة ، تثير خيالهم ، وتنمى شجيرات الفضيلة وحب الجمال فى أعماقهم » .

حسين بيكار
الأخبار ١٩٨٢/٣/٢٦

من الوان الطفولة ، من بلاغتها فى التشكيل الأسطورى الشفاف الموحى ، الذى يرتعش بالرقة والبهجة و « الشقاوة » العذبة ، « يكتب » عدلى رزق الله بفرشاته هذه المدن الطفولية الفاضلة ، هذه الحكايات الجميلة النبيلة النابضة بإرادة الخير والحق والمحبة والإبداع ، التى « يرسمها » بقلمه ..

وأتساءل ... من أين يبدأ عدلى رزق الله .. من الفرشاة أو من القلم ؟

يقيناً لا من هذا ولا من تلك ؟ وإنما من قلب الفنان الكبير الذى يتفجر بالحب الإنسانى الباهر المسئول ..

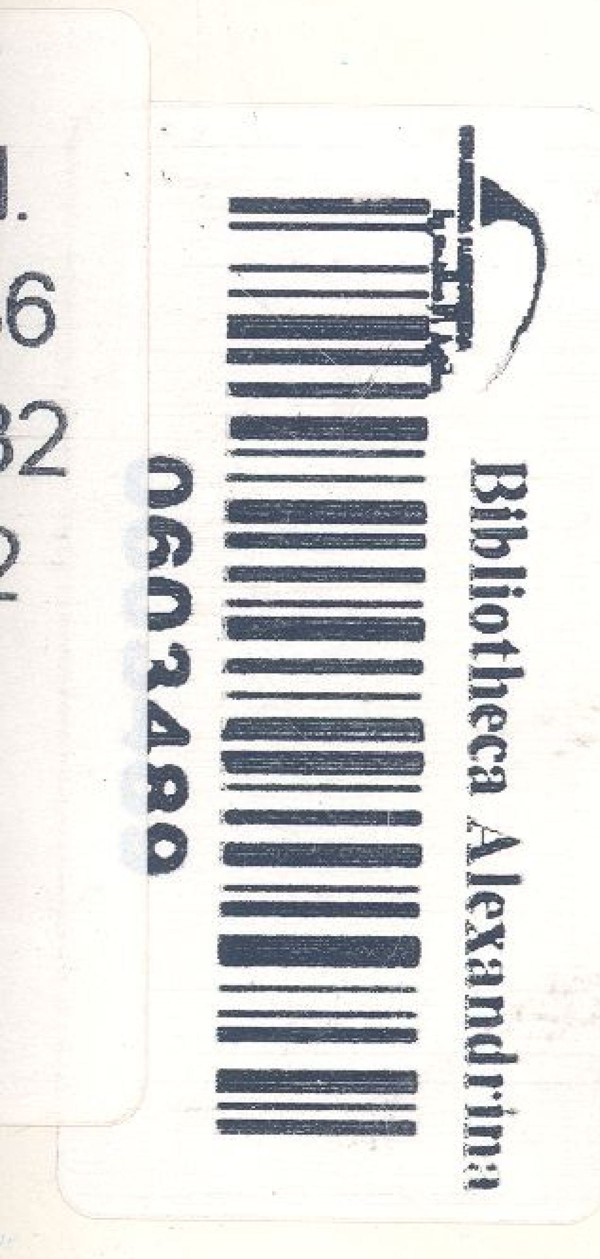
محمود أمين العالم
القاهرة ١٩٨٥/١٢/٢٠

صدر من السلسلة

١ ــ الفانوس والالوان
٢ ــ القط يحب الغناء

تحت الطبع

٣ ــ الطائر الحزين
٤ ــ قط من غير شنب



دار المستقبل العربى
٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة

الثمن ٢٠٠ قرشاً